مسافة نجاة
حين يصبح الصمت ملاذا
و يحدث التعافي دون ضجيج
كتاب خواطر
أماني سليمان

خواطر
مسافة نجاة

تأليف
أماني سليمان

إهداء

إلى القلوب التي نجت بصمت

و حملت آثارها بكرامة

جعلت من ندوبها تيجان

إلى القلوب التي انكسرت و لم تُكسر

و تعلمت أن الصمت ليس هزيمة بل سيادة على الألم

و أن النجاة قرار ...لا صدفة

مضت دون أن تلتفت إلّا لنفسها

النجاة ليس ضعفاً إنها أعلى أشكال القوة

هناك صمت يختبئ بين الزوايا

يحمل همسًا لا يسمعه

إلا من يجرؤ على مواجهة نفسه

فتشعر الروح برعشة غريبة

كأن كل شعور مكبوت يريد أن يخرج

وكل لحظة تأمل تصبح بوابة صغيرة

نحو ما لم تجرؤ على حبه أو خشيته

هنا بين الصمت والأمل

تبدأ الحقيقة بالهمس

(١)

أنا لا أتوقّف لا أيأس

أنا فقط أضع رأسي قليلًا على كتف الوقت

التعب لا يصرخ دائمًا

أحيانًا هو صمت يعرف كل الحكاية

لكنه لا يحب إعادتها

كنت أركض لأنقذ الأحلام

نسيت أن الأحلام تتعب أيضاً

وتحتاج راحة

اليوم لا أريد شيء

لا تصفيق ...لا وعد ...ولا غداً أجمل

أريد فقط دقيقة

أتنفّس فيها

و أتأكد أن قلبي لايزال على قيد المشاعر

(٢)

الليل سكب صمتًا على أصابع المدينة

يمنعها من عزف سيمفونية الحب بين العشاق

ليل ثقيل كئيب

تختبئ النجوم خلف الستائر السوداء

وتتنهد الشوارع بصمت طويل صاخب

ضجته تصم آذان العقل

محاولة فرض حظر تجوّل الأفكار

(٣)

الليل ما زال مسيطراً

الشوارع تتلوّى بين أنين الأرصفة

صدى خطوات لا تصل لأي مكان

القمر يراقب صامتًا

كأنه يعرف كل الأسرار التي لم تكتب بعد

فيظل يلمع بصبر فوق مدينة لا تعرف النوم

(٤)

بين زوايا الظلام يهمس ظِلٌ صغير

يحاول أن يطرق أبواب العقل المغلقة

يذكّره بأن القلب لم يمت بعد

وأن الأفكار تتسلل مهما خنقها الليل

هذا الظل رغم صغره لا يعرف الاستسلام

يدفعنا للحياة و نحن على حافة الموت

هذا الظل هو أنا التي اختفت او ضاعت او تشوهت

لا أدري

لكنه لايزال يحتفظ بعفوية طفولته

مهما عاقبته بالنفي يعود

كطير حر يعرف طريقه لقلبي

(٥)

الرياح تهمس بأسماء لم تعد موجودة

لكنها تصرخ في صمتنا

لتعلن عن أحياء ذكرى مدفونة من زمن بعيد

تتسلل بين حجارة الطرقات

وتستنشق الغبار القديم

فتوقظ فينا ما ظنّنا أنه مات

لكنه فجأة تنفس و عاد للحياة

لا اعرف من انعشه

خيبات الامل المتكررة لأذكر اولها

أو الفراغ الذي سار بي عبر طرقات الماضي

و وضعني على عتبة باب الذكرى الأولى

فأفتحها بنفسي دون تدخل منه

ليخرج براءة من محكمة جلد الذات

(٦)

من زاوية عتيقة ظهر ظل خفي

لمس أطراف ذاكرتي

ذكرني برائحة الكتب القديمة

بأصوات ضحكات كانت تتسلل بين أروقة البيت

وبين دموع وفرح لم أعرف كيف جمعهما الزمان معًا

ليبدأ قلبي ينبض بالحياة من جديد

و كأنها لحظة الولادة

ناسي لوهلة كل ما كابده من آلام

(٧)

فجأة نسيم خفيف دخل من نافذة مكسورة

يحرك ستائر الغرفة القديمة

فيتناثر غبار الذكريات

ثم يهمس بألحان لم تُعزف منذ سنوات

حينها تشعر الروح بين حرارة الشمس الباهتة وبرودة الحيطان

أن الحياة لم تنسها تمامًا

وأن الظلال القديمة ما زالت تراقص قلبها

تارة على لحن الحزن

و تارة على لحن الذكرى المجردة من الحاضر

تارة تصفق للفرح

وتارة تذرف دموع الحنين بلا صوت

حتى تشعر الروح أن قلبها صار مسرحًا

لكل ما كان وما سيأتي

(٨)

على حين غفلة دقات ناقوس بعيد

تخلخل صمت المدينة

تتردد بين الأزقة المظلمة

وتوقظ ذكريات لم تجرؤ على الحلم منذ زمن

فتشعر الروح برعشة غريبة، بين خوف وفضول

كأن الماضي يطرق الباب بهدوء

يهمس هل أنتِ مستعدة لاستقباله هذه المرة؟

فأجيب ارهقني السفر عبر الزمن

لا انا اعيش حاضري و لا ناسية الماضي او متصالحة معه

لأستطيع المضي قدما نحو المستقبل المجهول

(٩)

من طرف الزقاق المظلم تسللت خيوط ضوء غريبة

تلتمع بلا عنوان كأنها رسائل من غد لم يُكتب بعد

تداعب الحائط وتلامس أطراف شعور لم يعرف الطمأنينة

فتشعر الروح للمرة الأولى منذ زمن

بأن الطريق المجهول قد يحمل معه وعدًا

وأن الخطوة التالية مهما كانت صغيرة

قد تصنع لحظة ولادة جديدة للأمل

(١٠)

أمواج البحر تعانق الشاطئ بصمت

تحمل أسرار الأمس وتلقي بها بعيدًا

فتشعر الروح برعشة نسيم البحر البارد

كأن كل قطرة ماء تمسح أثر خيبة أو خوف

تتنفس بعمق تغمض عيناك

ليمر امامك شريطا من الذكريات

و كأنها تودعك مسافرة لبعيد

تاركةً مكانا لذكريات جديدة

على أمل أن تكون أجمل منها

(١١)

ارتفع صوت موجة قوية

كأن البحر أراد أن يهمس بسر قديم

فتنتفض الروح ثم تنفض عنها غبار الخوف

كأن كل فقاعة ماء ترتفع نحو السماء

فأنظر للأعلى أشعر أن الغيوم رسائل مكتوبة بحبر سري

لا يقرأه الا من كتبت له الرسالة

اقرأها فأجدها تحمل معها وعدًا

بأن الغد يمكن أن يكون أرق من الأمس

(١٢)

من بين أصوات الأمواج تسللت همسات الريح إلى أذناي

تحمل معها أسرار البحار والنجوم

فتشعر الروح بأن قلبي ليس وحيدًا

وأن كل موجة وكل خيط ضوء في السماء

هو دعوة صامتة لتجربة جديدة للحياة

لتي تنتظر أن تُعاش بصدق

حتى لو لم يكن الطريق واضحًا بعد

معلنة أن التجربة خير برهان

وأن سبيلنا الوحيد للعيش الهانئ

هو المغامرة

و رمي الخوف وركله بعيداً عن ميدان الحياة

(١٣)

بدأ المطر يهطل برفق على نوافذ المدينة القديمة

تطرق قطراته على الزجاج

كأصابع تبحث عن قلب يستجيب

فتشعر برعشة تسري في كامل الروح

كما لو أن كل قطرة تمسح عنك ثقل الأيام

وتدعوك لتفتح نافذتك قلبك

لتسمح للحياة بالدخول مرة أخرى

وتعيد رسم مسار خطواتك على الأرصفة المبللة

حيث كل نقطة ماء تحمل معها وعدًا

بأن البداية ممكنة دائمًا

و كل نهاية هي بداية لغد أجمل

تملؤه الخبرة و حسن الاختيار

فيلمع قوس قزح معلناً

أن الحياة الرمادية الباهتة ستتلون من جديد

(١٤)

أصبحت السماء محمرة على أفق المدينة

كأن شفق الغروب يرسم

آخر خيوط ضوئه على جدران البيوت

فتشعر الروح بهدوء غريب

وكأن كل شعاع يودعك بلحظة

ليترك مكانه لفكرة أو حلم جديد

فتتسلل نسائم المساء برفق

تحمل معها صمتًا يهمس

أن لكل غروب جمال مهما كان ثقيلاً

و فيه أمل بأن شمس غد ستشرق من جديد

لتعلن عن ولادة بداية جديدة ليوم جديد

فلنكن متجددين معهم

و نخرج من قوقعة الحزن

ونستقبل فجر يوم غد برضا و حب

(١٥)

الليل هادئ هذه المرة

يحمل معه رائحة الماضي والغياب

فتشعر الروح بثقل بالانتظار

كأن شيئًا صغيرًا فيك يترقب شيئًا لم يأتِ بعد

وكل نجمة بعيدة تلمع كهمسة صامتة

تخبرك بأن لا تيأس

ما هو لك سيجد طريقه لقلبك مهما طال الزمان

فلكل شيء ميعاد

قطار الامنيات و ان تأخر سيصل لا محالة

(١٦)

أحيانًا يطلّ شعور غريب من زاوية القلب

لا يعرف اسمه بعد، ولا تعرف أنت له تفسيرًا

فتجلس مع نفسك تسمع صمتك

وتدرك أن مجرد وجود هذا الشعور

هو بداية لاكتشاف جزء منك

لم تلتقِ به بعد

(١٧)

هناك فكرة صغيرة تتسلل بلا صوت

تجلس على حافة قلبك كضيف غير متوقع

فتتساءل هل أنا مستعد لأن أسمح لها بالوجود؟

ثم تدرك أن كل فكرة مهما بدت هشة، جديدة او حتى غير متزنة

قادرة على أن تفتح أبوابًا لم ترَها من قبل

لا ضير في بعض التهور قليلا

للخروج عن روتين الحياة المألوف

(١٨)

أحيانًا تجد نفسك أمام صمتٍ كامل

لا صوت ولا حركة سوى دقات قلبك

و كأنها ناقوس يدق ليذكرك

بأن لك حرية الاختيار

لا الخضوع لرغبات احد

فتكتشف أن هذا الصمت ليس فراغًا

بل مساحة صغيرة تمنحك فرصة

لتسمع نفسك بوضوح

لتعرف ما تريد حقًا

وما يستحق أن تحافظ عليه

(١٩)

أجلس مع نفسي أحتسي صمتًا لا يقطعه شيء

كل دقيقة هنا ملكي لا أحد يسرقها

أستمع لأفكاري بلا حكم

لأشعاري بلا تعديل

أدرك أن هذه اللحظات الصغيرة والبسيطة

هي ما يعيدني للحياة

ويمنحني السلام الذي لا يملأه أحد سواي

(٢٠)

أغلق الهاتف أترك العالم خارج الباب

أستمع لصوت نفسي لنبض قلبي

أدرك أن كل مشاعر اليوم

تذوب هنا في هذا المكان الذي أملكه وحدي

على مقعدي المتواضع

تشعر الروح بالهدوء

وكأن الزمن توقف لحظة لأكون أنا فقط

دون أن أحمل معي مجاملات كاذبة لا بد منها

وضحكات مصطنعة لا غنى عنها

(٢١)

رغم كل التزاماتي و مشاغلي اليومية

رغم كل ما اعانيه من ضغوطات الحياة

رغم كل المشاعر السلبية التي أشحن بها على مدار اليوم

رغم التعب و العتب

رغم الانهيار و الانكسار

رغم الخوف ...رغم اليأس ...رغم كل شيء

لا استغني عن مساحتي الشخصية

التي استمتع و أنا أُحضّر لها كل ما تشتهي نفسي

ثم أحضر فلماً أغوص بأعماقه

فأنثر عن كاهلي كل ما حملته معي طول النهار

بعدها انام خفيفة دون احمال تثقلني

أو أفكار تسرق نومي و تؤرقني

أو مشاعر تكدر صفو مزاجي

لذا مساحتي الشخصية مقدسة

لا اسمح لأحد مساسها أو مشاركتها معي

(٢٢)

لا أحد يدفع ثمن أخطاؤه جميعنا ندفع ثمت أخطاء غيرنا

في الحرب الدول تتعارك و الشعب يدفع الثمن

في الحب من جُرِح يجرَح من لا ذنب له

في العموم شخص تأذى من أحد من طائفة أو ملّة

يحارب الطائفة كلها إلّا ذاك الشخص الذي قد يكون

انتقل إلى رحمة الله أو إلى بلد آخر يُحاسَب غيره على فعلته

في الانتقام تدفع الفتاة ثمن أخطاء ماضي والداها

في الزنى و الاغتصاب المولود يدفع ثمن خطأ اثنان

فعلا فعلتها و رافقته وصمة العار طيلة حياته

إما لقيط أو ابن حرام

لما الجميع يُحاسب على أفعال لم يرتكبها ؟

أين العدل في ذلك ؟

أليس كل شخص مسؤول عن تصرفاته ؟

ما العبرة من كل ما يجري ؟

لما نكون ضحايا لضحايا لم يستطيعوا تخطي الماضي ؟

لما نُجبر على دفع تكاليف المرضى النفسيين

من حياتنا و مشاعرنا و قلوبنا ؟

في النهاية ضحايا اليوم هم ضحية لضحايا الماضي

و ضحايا المستقبل لا ذنب لهم سوى انهم يُحاسبون

على أخطاء ضحايا اليوم

و يدفعون فاتورة ليست لهم

(٢٣)

لم أعد أبحث عن معنى إضافي لكل شيء

بعض الأيام يكفيها أنها مرّت

تعلّمت أن كثرة الإحساس تُرهق

وأن الامتلاء أحيانًا

يحتاج صمتًا لا تفسير له

وخطوة واحدة إلى الخلف

لأرى نفسي أوضح

(٢٤)

لا شيء يُتعب الروح مثل محاولة التماسك

في أماكن لم تُخلق لنا أصلًا

ومشاعر تحوّلت إلى عبء ثقيل

لِمَ نُخفي؟

لِمَ نخاف؟

لِمَ نخجل؟

لِمَ لا نُفلت كل شيء

ونسمح للانهيار أن يُعاش كاملًا

ليخرج من الروح حتى آخر ذرّة فيه؟

عندها ستشفى الروح العليلة

ولن يبقى سوى ذكرى عابرة

قد لا تمرّ علينا أصلًا

يسجنها النسيان في زاوية مظلمة

لا تصلها بقية الذكريات

ولا تعود معها

(٢٥)

أقف أمام المرآة

ولا أعرف من هذا الشخص الذي يرمقني

تحدّث عينيه بصمت

فتشعر الروح بفضول غريب

هل هذا أنا أم شخص يشبهني ؟

إنه شكلي بشخصية جديدة

صقلتها كل الخيبات و الانكسارات

حتى أن القهر لم ينسى رسم بعض الخطوط في وجهي

و اليأس تفنن بريشة الحزن

حتى خلت نفسي موناليزا لكثرة الجمود في ملامحي

ومع ذلك

هذا التشقق العميق في روحي لم يُضعفني

بل كثّف حدّة النظرة

وصلّب الإرادة

وحوّل الانكسار إلى هيئة وقوف

لا تعرف الانحناء

(٢٦)

لم أعد أُشبه البدايات التي خرجتُ منها

أنا محصّلة تراكمات

ونسخة أُعيد تشكيلها تحت ضغط لا يُرى

حتى غدوتُ ماسةً شفافة

وُلدت من عتمة الفحم

وصقلها القهر عبر سنوات طويلة من الضغط العالي

ماسةٌ لا يُقاس بريقها

يُربك العيون من فرط نقائه

ولا تُقدَّر بثمن

لأنها لم تُصنع للزينة

بل للبقاء

(٢٧)

أحيانًا تكون اللحظات الصامتة أصدق من كل الكلام

وفي صمتها يسمع القلب ما لا يسمعه العقل

عتاب طويل يمتد بين قلبين

لكن في هذه اللحظة العتب عقيم لا ثمار يجنيه

ما فات مات

و هذه لحظة الوداع الصادقة فوق جثة الحب

قبل دفنه في القلوب

لكن أكثر من يتمرد هي الذكريات تجتمع لتحاول انعاشه

لكنها تصطدم بالواقع المرير فتعود تجر ذيول الخيبة معها

تجلس في ركن بعيد يائسة بعد كل ما جرى

تبقى كجمرة داخل القلب تذيبه بصمت

(٢٨)

تمر اللحظات كسحب داكنة كل ذكرى تلمس الجرح من جديد

لتفك كل القطب التي قطبها الزمن

فتلتهب الذكرى و لا تستطيع كل مضادات الألم

تخفيفه بأعذار واهية و تنكشف حيل الأمل

فتشعر بالبرودة والحرقة معًا

تتساءل هل الحب كان حقيقة أم مجرد وهم ؟

حلم جميل أم كابوس محزن؟

(٢٩)

وفي صمت الليل تسمع همس قلبها يردد أسئلة بلا إجابات

كل كلمة حب سابقة تتحول إلى صدىٍ بعيد

وكل وعدٍ ضائع يشعل داخلها نار

الشك والخوف القهر و الحرمان الذل و الدموع الصبر و التمرد
تتشبث بالذكريات رغم كل الألم

وكأنها تبحث عن ظلٍ من الحقيقة بين رماد الماضي

(٣٠)

ترى وجوه الماضي في زوايا عينيها

تسمع صدى الضحكات والوعود

وتشم عبق الأيام التي لم تُكن لها

و كأنها سرقتها من يد الزمان

فعاد غاضبا حاملا معه أقسى العقوبات

التي جعلت الروح تنزف وجعاً و القلب يعتصر الماً

(٣١)

يقال إن كل شيء يبدأ صغيرًا فيكبر

إلا الموت يبدأ كبيرًا ثم يصغر

فلماذا موت العشق داخلي يكبر يومًا بعد يوم؟

ولِمَ جراح روحي تتكاثر كلما زارتني الذكريات؟

حتى صارت المسافة بيني وبين نفسي

أبعد من المسافة بيني وبينه

أبحث عني فلا أجد سوى ظلال امرأة كنتها

وأخاف أن أمد يدي للذكريات

فتمسك بي وتعيدني إلى وجعٍ لم أعد أحتمله

احاول تجاهل كل هذا

علّني أستطيع يومًا أن أجد نفسي بين أنقاض العشق

أو أتعلم كيف أحب روحي بعد أن مات الحب داخلي

(٣٢)

الفراق بلا وداع أشد قسوة

لأنه يترك الجروح مفتوحة

والقلوب تبحث عنك في كل زاوية

عن طيفك الذي صار ذكرى

ولا يجد سوى صدى صمتك يصرخ في أعماقي بلا رحمة

ثم أجد نفسي دون وعي أردد لماذا ؟

لماذا الرحيل هكذا كسرقةٍ في وضح الشعور؟

لماذا تُترك القلوب معلّقة بين انتظارٍ لا يأتي

وإجاباتٍ لم تُمنح حقّ الوجود؟

الفراق بلا وداع لا يُنهي الحكاية

بل يتركها مفتوحة على نزفٍ طويل

يعلّم القلب كيف يتألم بصمت

وكيف يعتاد الغياب دون أن يفهمه

(٣٣)

وكأن الروح حين ضاعت لم تكن تريد الهروب

بل كانت تبحث عن يدٍ تفهم وجعها دون سؤال

تعود ببطء متعبة محمّلة بكل ما لم يُقال

تجلس داخلي وتتنفس

لا لتنسى بل لتتعلّم كيف تعيش مع الأثر

مع وشم الحب الاول

أفهم الآن أن الفراق بلا وداع

لا يُغلق الأبواب

إنه يعلّمنا كيف نصنع نوافذ في الجدار

كيف نسمح للنور أن يدخل

دون أن نُعيد من كسرنا

أستعيدني لا كما كنت

بل كما نجوت

فالنجاة منك كمن نجى من حريق

عاش رغم أن جلده تشوه

شوهتني من الداخل نعم اعترف بذلك

شوهت تفكيري و جعلت الشك طريقي

شوهت قلبي الذي لم يعد على عفويته

اصبح يخوّن الجميع

شوهت نفسي و جعلت ثقتي بنفسي رماداً

نثرته بفراقك المفاجئ و حرقتها

بدليل تلك التنهيدة التي تخرج

بعد أن تحرق كل شيء في طريقها

ومع ذلك ما زلت أقف

أتنفس بين الرماد وأمشي ببطء فوق أرضٍ احترقت باسمي

لم أعد بريئة كما كنت ولا واثقة كما حلمت

لكنني على قيد الحياة

والحياة بعدك ليست جميلة

إنها فقط صادقة بطريقة جارحة

وأحيانًا يكفي الصدق

كي نواصل العيش

(٣٤)

كبرتُ حين تعبت

لا لأنني أردت

بل لأن الحياة دفعتني خارج هشاشتي

تعلّمت أن بعض القلوب لا تُكسر مرة واحدة

بل تُنهك حد تصمت

وحين تصمت تفهم أكثر مما كانت تفعل وهي تحب

لم أعد أبحث عمّن يبقى

بل عمّن لا يُتعبني وجوده

ولا يجعلني أشرح ألمي كأنه ذنب

أريد سلامًا بسيطًا

يشبه فنجان قهوة دافئ في مساء بارد

لا يَعِدُني بشيء

لكنه لا يخذلني أيضًا

(٣٥)

صرت أختار نفسي بهدوء

ليس بدافع الأنانية

بل كضرورة للبقاء

صرت أبتعد عن كل ما يربكني

عن الأسئلة التي لا إجابة لها

وعن القلوب التي تحبني يومًا... ثم تضيّعني أيامًا

لم أعد أطلب وعودًا

ولا نهايات واضحة

يكفيني حضور صادق

لا يحتاج تفسيرًا

أريد حياة أقل ضجيجًا

وأكثر صدقًا

وأنا فيها...لست مشروع نجاة

بل إنسانة تستحق الطمأنينة

(٣٦)

بدأت أتعلم أن بعض الجروح لا تُشفى بالوعود

بل بالقبول

قبول أنني لن أستعيد كل ما فقدت

قبول أنني لم أعد كما كنت

لكنني ما زلت قادرة على الحب

حبٍ لن يجرحني

حبٍ لا يطلب مني أن أفقد ذاتي في سبيله

(٣٧)

أتساءل كيف يمكن للعين التي وعدت بالوفاء

أن ترمي بالنور بعيدًا وتختار الخيانة؟

كيف تتحوّل الهمسات الحنونة إلى سمّ يقطر ببطء؟

كيف يصبح القلب الذي وثق مفتوحًا أمام الجروح بلا حصن؟

أحيانًا أشعر بأنني أرى نفسي لأول مرة

وأنا أحمل بقايا ثقتي الممزقة

أتعلم أن الغضب ليس ضعفًا

وأن الحزن ليس خيانة للروح

وأن التمرد على من خاننا ليس كرهًا

بل حماية لما تبقى من كرامتنا

ثم أدركت شيئًا مهمًا

أن من يخون يذهب أما أنا فأبقى

أبقى لأعيد ترتيب نفسي

لأعيد بناء حدود قلبي

لأتعلم كيف أفرق بين من يستحق وجودي

ومن كان مجرد طيف مرّ في حياتي

ليترك خلفه درسًا مؤلمًا

كل وعدٍ كُسِرَ كل ثقة أهدرت

كل وهم عاش ترك لي صدىً يصرخ في أعماقي

وصوت قلبي يقول لا مزيد من الخضوع

لا مزيد من الألم بلا معنى

(٣٨)

الندم يلاحقه كما لو أنه ظلٌ لا يفارقه

يتسلّل في نومه ويوقظه في يقظته

كل صورة كل ذكرى كل ابتسامة تركها خلفه

تتحول إلى مرايا تُظهر له حجم خسارته

يحاول أن يبرّر لنفسه أن يجد سببًا أي سبب

لكن الحقيقة قاسية

ما ضاع لن يعود إليه

ولا يُمكن إعادة الزمن إلى الوراء

كل لحظة غياب كل كلمة خانها كل وعدٍ لم يُوفّ

صار صدىً ينهش قلبه

ويعلّمه أن الخيانة لا تترك مساحة للعودة

أيقن أنه خان نفسه حين ترك من أحبته بصدق

يتساءل كيف جعلتُ الحب الذي كان طاهرًا رمادًا تحت قدمي؟

(٣٩)

الوحدة ليست أن تكون بلا ناس

الوحدة أن تكون محاطًا بهم

ولا تجد من يسمعك كما أنت

من يفهم صمتك قبل كلامك

ومن يشعر بثقلك حين تبتسم مجاملة

ربما لسنا وحيدين لأننا بلا أحد

بل لأننا لم نجد بعد

من يرى أرواحنا

لا وجوهنا فقط

صرت أُفضّل الصمت

لأنه لا يخون إحساسي

ولا يُجبرني على التمثيل

في وحدتي أفهمني أكثر

وأدرك أن بعض الأرواح

لا تُحتمل في الزحام

بل تُفهم في الهدوء فقط

(٤٠)

في عينيه ترى سماءً لا تمطر إلا فرحًا

وفي ابتسامته وعد بلا كلمات

وكل شيء من حولنا يذوب ونبقى نحن

نكتشف معًا أن الحياة كلها لم تكن سوى

استعداد لهذه اللحظة تتقاطع الأنفاس

تندمج الضحكات مع صمتٍ عميق

كأن العالم كله توقف لحظة

لتشاهد القلوب التي وجدت بعضها أخيرًا

كل شعور بداخلنا يشتعل

يترجم كل شوق دفين كل حنين لم يُقال

وفي هذا الاحتراق الجميل

ادركنا أن الحب ليس مجرد وعد

بل هو نبض مشترك

هو حرارة تبقى حتى بعد غياب الكلمات

وأنه لا حاجة لأي شيء آخر

طالما القلبان يعرفان أنهما وجدَا بعضهما

(٤١)

الأجساد قريبة والأنفاس تختلط وترقص على وقع الحب

القلبان يرفضان الانتظار يرفضان الصمت

كل لمسة تحرّك عالمًا من الحنين والشوق

كل نظرة تذيب كل شيء آخر حولهما

كما لو أن الكون كله توقف ليشهد احتراقهما

الضحكة تصبح نغمة والهمسة تتحول إلى لهب

والروح تشعر أنها وجدت نصفها المفقود منذ الأزل

في كل نبضة في كل لحظة

ينبض الحب بقوة لا تعرف حدودًا ينفجر في كل خلية

ويترك القلبين في حالة من النشوة التي لا تُنسى

يصبح العالم كله مجرد خلفية

لصوت قلبين يتحدثان دون كلمات

وفي هذا الاحتراق لا فرق بين أنا وأنت

الروحان تذوبان في بعضهما

كل شعور مكبوت كل حلم كل شوق

ينفجر دفعة واحدة في قلبين أصبحا واحدًا

(٤٢)

تذكرت أول نظرة

تلك اللحظة التي لم يكن فيها شيء

سوى الفضول والدهشة

عيناك توقفت عندي وقلبي توقّف معهما

الابتسامة الأولى كانت كضوء خافت

يشعل شيئًا بداخلي لم أعرفه من قبل

شرارة صغيرة

لكنها كافية لتجعل العالم كله يبدو

حيًا نابضًا مشتعلًا بالاحتمالات

وتعلمني أن الحب ليس فقط احتراقًا

بل رقص الروح على نبضات صغيرة

(٤٣)

تعلمت أن الحب

لا يُقاس بالصخب

بل باللحظات التي تجعل

القلب يرفرف بلا سبب

بالأمان الذي تشعر به روحك

حين تكون بقرب من تحب

(٤٤)

تحب بصمت

تتألم بصمت

وتعيش اللحظات الصغيرة

وكأنها كل العالم

كل ابتسامة منه كل كلمة كل نظرة

تغدو شمسًا تضيء قلبك

ثم سرعان ما تختفي في الغياب

ويتركك الليل وحدك مع نبضك

تسأل نفسك لماذا يحب قلبي بلا مقابل؟

الخيال يصبح ملاذك

تصنع حكايات لم تحدث

ترسم ابتسامة على الوجه لم تكن له

وتحتفظ بكل لحظة بكل صدى

في قلبك حيث يعرف فقط حجم الشوق

وحجم الألم

وحجم الحب الذي لا يجرؤ أن يُقال

(٤٥)

تستمر المشاعر في التدفق بلا توقف

كأن القلب رفض أن يستسلم

رغم أن الواقع يصرّ على الغياب

تحاول أن تقاوم أن تهدأ أن تنسى

لكن كل شيء يذكرك به

كل لمسة كل همسة كل صمت

يُحفر بعمق في قلبك

ويذكرك أن الحب حتى من طرف واحد

هو قوة لا يمكن تجاهلها

هو نار صغيرة تتوهج في داخلك

(٤٦)

الخيال يصبح ملاذي

أصنع منك ضحكة ابتسامة كلمة لم تُقال

أرسم تفاصيل اللقاء الذي لم يحدث

أستمع لصوتك في عقلي

وأرى عينيك تحملان كل ما تمنيت أن تحمله

في الخيال كل شيء ممكن

الحب يصبح حقيقيًا بلا خوف بلا قيود

أعيش اللحظات كما لو كانت الآن

وأسمح لنفسي بالاندماج في عالمٍ لا يراه أحد

(٤٧)

وفي خيالي يبقى حبك حيًّا

يتراءى في كل لحظة صمت

يهمس في قلبي

بلا كلمة بلا موعد بلا وعد

لكنه حاضر، مشتعل، صادق

يعلّمني أن الحب أحيانًا لا يحتاج لأن يُرى

بل أن يُحس أن يُعاش في عالمنا الخاص

حيث لا يخوننا الواقع

ولا يجرحنا الغياب

(٤٨)

الحنين هو

همس الماضي في صمت الحاضر

ظل يلمس قلبي بلا أيدٍ

ريح الماضي تعبر وجهي بلا استئذان

ضحكة غابرة تشتعل في صدري

وعطر أيام لم تعد إلا ذكريات

(٤٩)

الحنين يزحف في عروقي كنسيم خفيف

يوقظ وجعًا لطيفًا

لكنه وجع دافئ

كحنان لمسة أمي

أو حضن لم يعد موجود

كابتسامة قديمة تحمل وعدًا لم يُنفذ

(٥٠)

بعض النهايات لا تُبكينا

بل تُوقظنا

ننظر حولنا فنكتشف

أننا كنا نعيش بنصف روح

نؤجل أنفسنا

نمنح أكثر مما نحتمل

ونصمت أكثر مما يجب

ثم تأتي لحظة واحدة

نقول فيها كفى

لا بصوتٍ عالٍ

بل بقرار داخلي صامت

ومنذ تلك اللحظة

لا نعود كما كنا

ولا نندم

لأننا أخيرًا اخترنا أنفسنا

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان ِكلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجّانية

الثالث والعشرون مسرحية بعنوان ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر

الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة

السادس و العشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات

السابع و العشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى

الثامن و العشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة

التاسع و العشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة

الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة